

اهل الايمان لا يضلون ولا يستسلمون

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشد هداً أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هداً أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصرح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً" (النساء-1)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: اعلموا ان العداوة التي يواجهها المؤمنون بالله على مر العصور قد جعلها الله سبحانه وتعالى رحمة بهم... وليست نقمة منهم... لان الانسان صاحب منهج الخير يتدسس اذا ما اواجه انسان اخر صاحب شر... ولم تكن الصحوات الايمانية الا حين يصادف المؤمن خصوم... فتجد حتى المسلم الغير ملتزم بمنهج الاسلام تتولد عنده الغيرة على دين الله... تماماً كما هو الالم جندي من جنود الشفاء... فلولا الالم لما تنبه المر يض لمرضه وسارع لعلاج نفسه... ولذلك تجد اعنف الامراض واشدها شراسة وخبثا هي التي تستفحل في الجسم ويستعصي شفاؤها دون ان تاتي بالأم... لقد ووجه كل رسول من الرسل باعداء... ولكن هل فت هؤلاء الاعداء من عضدهم؟ ام ظلوا صامدين ان لم يزداد نشاطهم في الدعوة؟!... ولد ما كان الحبيب المصطفى عليه افضل الصلاة واتم التسليم خاتم الانبياء وسيد المرسلين، والمعقب على رسالات سبقتة، ولا معقب على رسالته، ووجه هو ومن اتبعوه، ويواجه كل من امن بدعوته الى يوم الدين بعداوة اشد واعظم... وبكافة الاساليب والاسلحة... لعظم المنهج الذي جاء به ودعا اليه... فقد خاطب العقول والقلوب... خاطب المفكرين

والبسطاء... دعا الى ديانة سمحة... فانه على وحدانية الله وصفاء العقيدة... خالصة من اي نوع من انواع الشرك... حارب العبودية... ودعا الى تحرير البشر من عبودية البشر... وان لا عبودية الا لله وحده... الناس سواسية... كلهم لآدم وادم من تراب... لا فرق بين عربي ولا اعجمي ولا بين ابيض ولا اسود الا بالتقوى... فلم تقف العداوة عند الكفران برسالته، والتذكر لها فحسب... بل جاءت عداوته من نوع اخر محفوظة بالحسد، والظلم، والكيد له والايقاع به وبمن يتبعه الى يوم الدين... لتثنيهم عن طريق الهداية، وقبل كل شئ، زغرة الايمان في قلوبهم، وما كانت عندهم القدرة على المواجهة الا بما اراده الله، يقول الحق سبحانه وتعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **"وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون" (112) ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون" (113) (الانعام - 6)،** فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه محمد (ص) وكل من اتبعه واهتدى بهديه... مواسيا وميينا انه ليس وحده من اوذي وعودي... فكل الانبياء من قبله جوبهوا بالعداوة، وان الحق سبحانه وتعالى هو

الذي جعل اعداء للاسبياء.. مهيجين لهم ولاتباعهم... حتى تأجج القوة عندهم فلا يهزم احد منهم ولا يغلب منطلقه.. فالآية صريحة : الله سبحانه يقول : **جعلنا لكل نبي عدو**... يعني ان هؤلاء الاعداء ليسوا متطوعين بالعداوة انما هو تسخير للعداوة جاء من رب العالمين بما اودع في الناس من الاختيار... فالذي اختار الضلالة يكون عدواً للنبي... فالله هو الذي اودع فيهم الاختيار... فيهلك من هلك عن بينه... ويحيى من حي عن بينة... ولذلك بين الله في الآية نفسها : **ولو شاء ربك ما فعلوه** ، اي لو شاء الله سبحانه ان لا يكون للنبوّة اعداء لفعل ذلك.. فهو القدير على ذلك... ولكن ذلك سيكون بالقهر وجبراً.. والله لا يريد قهراً للعباد... خلق الانسان مختاراً في ان يفعل او ان لا يفعل في بعض الامور... خلقه قادراً على فعل الخير او الشر... وعليه ان يختار، فالله هو الذي خلق لك القدرة والقوة في يدك لتتحرك... بها تستطيع فلاحه الارض... بها تستطيع البطش بالآخرين... فالله الذي اعطاك هذه القدرة ولكن نبهك وحذرك.. اياك ان تبطش في الناس... ولكن افلح الارض واصنع الخير... فالانفعال لارادتك انت لم تخلقه...

عباد الله... ان الخطاب الموجه لنبينا عليه الصلاة والسلام لمشمولين فيه انتم كذلك فعدو النبي سيقى عدواً للنبي ومن اتبع هذا النبي.. عدوكم هم شياطين الانس والجن كما جاء في الآية الكريمة... فما هو الشيطان؟ الشيطان هو اللعين البعيد المطرود من رحمة الله سواء كان من الانس ام من الجن... ومثل ما بين الله سبحانه صفة العدو بين اسلوبه الذي يضل به الناس... حيث قال " **يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** " يوحى عملياً ايحاءً.. فما هو الايحاء؟ الايحاء هو الاعلام بخفاء.. عادة يعلم الانسان عن غرضه بكلام واضح.. ولما يعلم عن غرضه بالاشارة او الدس او الوسوسة او برسول لا نلحظه يكون وحياً.. فمرة يكون الموحى هو الله... والموحى اليه اطراف متعددة اوحى ربك للجماد - الارض - كما في سورة الزلزلة **بأن ربك اوحى لها** و اوحى الى النحل والى الانسان - الحواريين ، وام موسى - و اوحى الى الرسل ، و اوحى الى الملائكة فعندما يكون من الله فهو في صور متعددة... ولما يكون الوحي من الشياطين.. فيوحي بعضهم لبعض... فما داموا شياطين انس وشياطين جن فالانسى يوحى للانسى يزين له المعصية والشهوة، وجنى يوحى لجنى... و دني يوحى لانسى... ايحاء قول مزخرف مزين

ظاهرة فاسد بطنه ليغروهم بالمعصية... والشئ المزخرف المزين لا عمر له ولا يوم.. - أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والانس". قال: يا نبي الله وهل للإنس شياطين؟ قال: نعم شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً" او كما قال . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكريم الحكيم ، أقول قولي هذا ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أما بعد سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، آمينه على وحيه ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، ولتعلموا ان لعملية الايحاء هذه من يسعونها ولا يتأثرون بها وهم من كتب الله لهم الهداية.. ولكن تصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة... سبحانه الله.. وكان الذي يؤمن

بالآخرة لا يتأثر بوساوس شياطين الانس او الجن..لماذا؟ وكأنه يقول في نفسه عندما يتعرض للوسوسة: هذه المعصية المعروضة علي كم سأحيها؟ ساعتين...شهرين... طيب وبعدين... ويوم القيامة ذلك اليوم الذي عقابه ليس له نهاية... يذكر الآخرة ويوم القيامة فيرتدع عن ارتكاب المعصية...ولا يصغي لوسوسة الشياطين...لكن من ختم الله على قلوبهم ولا يذكر يوم القيامة ولا الآخرة...ويعيشون حياتهم تائهين فيها بلا هدف...فترحب قلوبهم بما القى الي سمعهم من مغريات ومعاصي. ولذلك لو استحضرت كل مؤمن العقوبة على المعصية ما فعلها...انما يفعلها وهو غافل عن العقوبة...فلو هيأت لمن عنده شهوة في الجنس غالبية...عملية زنا ولكن اشترط عليه ان سيحرق في فرن يتوهج حرارة بعد الانتهاء مباشرة...فهل سيقبل...؟؟ بالطبع لا..اذن ما يغري الناس في الاقبال على المعاصي هو غفلتكم عن عقاب الآخرة. اما ان تذكر الانسان عقاب الآخرة وما فيه من فوق العقوبة.. عقوبة رب.. لا اله الا هو...عقوبة اعظم واكوى مما نعرفه في دنيانا...وزمنها دائم لانها لينة له...فمتمت يجهتهد التلميذ.. اذا تذكر احتقار البيت والمجتمع له وخاف من شبح السقوط..فكر في حكاية النجاح والسقوط

..تراه يقبل على الدراسة مجتهدا... واما من لم يفكر شيئا من هذا... لم يتذلل حال الراغبين.. يقوم باللعب واللهو والضياع... وهكذا انت ايها الانسان ان غفلت عن ذكر الآخرة اصغى قلبك لوسوسة الشيطان بل رحب قلبك لما وقع على اذنيك من سمع لمعصية ورضيت بها واقترفت بها ناسيا ما ينترتب على اقترافها من عقوبة. وقد ورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن - يعني الخمر- ، ولا يقتل وهو مؤمن " . قال عكرمة : قلت لابن عباس : كيف ينزع الإيمان منه ؟ قال : هكذا ، وشبك بين أصابعه ، ثم أخرجها ، فإن تاب عاد إليه هكذا ، وشبك بين أصابعه .

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: " **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** " [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحبيبنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هاما الا فرجتة، ولا عيبا الا سترته، ولا ديننا الا قضيتة، ولا سائلا الا اعطيتة، ولا غائبا الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته ونصرته. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا وانت راض عنا، واخذتم بالصالحات اعمالنا، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووجد صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ**

**يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ** " (النحل : 90)، فانذكروا الله  
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم  
الصلاة.



